على منوالها يجيء وهو ان يوتى بلفظ مركب مرادف للمنطوق يكون له مشارك من كلام غير مركب فيصير
اللفظ بتركيبه وعدمه يجمع معنيين كما قال الحريري رحمه الله تعالى يا من تناح فكره مثل النقود
الجائزة ما مثل قولك للذي حاجت صادق جائزه فان مثله الفاصلة وقال ايا مستنبط العارض
من لغز واضمار الاكثر لي ما مثل ساول الف دينار فان مثله هاديه وقال احد ابو فضل مطولة الازهار
عضه ما مثل قولك للمحاجي ذي الحجا ما الختار فضه فان مثله ابار قد وللحريري في المقامات عشر لحاج
وعمل الناس من ذلك كثيرا ولابن الوردي فيه كراسة على حروف المعجم ولم يقع لي منه غير احجية واحدة وهي
قولي في لغز مقاماتي ايا ها الخبر الذي حاز التقدم في الصدر ما مثل قولك اذ تحاجي اخر الجامع دبر
فان مثله خاتمة السابع القسم وهو ان يحلف على شيء بما يكون له مدحا او ذما او يكسبه فخرا وما يكون كالغير
كقوله تعالى فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قسم يوجب الفخر لتضمنه المدح باعظم قدرة
واكمل عظمة حاصلة من ربوبية السما والارض وتحقق الوعد بالرزق وقال بن الاشتر بقيت وحدي
وانفردت عن العلا ولقيت اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن على بن هند غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس
تضمن الفخر لنفسه وقال بن المعتز في الشيم في الغزل لا والذي سل من جفنيه سيف ردى قدت له من عذاريه
حمايله ما صارمت مقلتيه دمعا ولا وصلت غمضا ولا سالمت قلبي بلابله الثامن جمع المؤتلف والمختلف
وهو ان يريد التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان موتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر
بزيادة فضل لا ينقص الاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ
يحكمان في الحرث الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم التاسع الاتساع وهو ان ياتي بلفظ
يتسع فيه التاويل بحسب قوى الناظر فيه وبحسب ما يحتمله اللفظ من المعاني كما وقع في فواتح السور العاشر
والحادي عشر والثاني عشر التفسير والايضاح والاشتراك وهذه الانواع متقاربة فالتفسير وسماه الطيبي رحمه الله
تعالى في التبيان تفسير الخفي وابن مالك في المصباح تفسير المعنى الخفي ان يكون في الكلام لبس فياتي بما يوضحه
كذا قال ومثله بقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا الاية فقوله اذا مسه الى اخره
تفسير الهلوع وكذا قول الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فقوله الذي يظن الى اخره تفسير
للالمعي وقال قدامة هو ان يوتى بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون تفسيره فياتي به بعده وهو بمعنى الاول
ومطابق للمثالين لكن التعبير بالاخير احسن قال ومنه قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق
والقمر قلت ومنه حديث ابي داود كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والايضاح ان يكون في ظاهر
الكلام لبس لا يفهم من اول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه كقوله يذكرنيك الخير والشر كله وقيل الخنا
والحلم والعلم والجهل فالقاك عن مكروهها متنزها والقاك في محبوبها ولك الفضل معنى البيت الاول ملبس
لانه يقتضي المدح والذم فاوضحه بالثاني قال والفرق بينهما ان الايضاح رفع الاشكال والتفسير تفصيل الاجمال

لان

لان المفسر في الكلام ليس فيه اشكال قلت واوضح من عبر عن ذلك بن مالك في المصباح وعبد الباقي اليمني
حيث قال الايضاح ازالة لبس التوجيه بان يحتمل الكلام مدحا وذما فياتي بكلام يزيله ويعينه للمدح او الذم
والتفسير ازالة حكم المدح وعلى هذه العبارة الواضحة عولت في النظم وعبرت التوجيه بالايهام كما تقدم
هناك تقريره واما الاشتراك فان يوتى بلفظ مشترك بين معنيين يسبق الى الذهن المعنى الذي لم يرد فيوتي
بما يبين المراد كقوله وانت الذي حببت كل قصيرة الي ولم يعلم بذاك القصاير عنيت قصيرات الحجال
ولم ارد قصار الخطا شر النسا البحاتر اتى في البيت الثاني بما ازال به وهم السامع ومثاله من الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم دب اليكم دا الامم من قبلكم الحسد والبغضا وهي الحالقة حالقة الدين لا حالقة
الشعر رواه الترمذي وغيره والفرق بينه وبين الايضاح انه في اللفظ والايضاح في المعاني خاصة
وبينه وبين التوهم انه باللفظ المشترك فقط والتوهم يكون به وبغيره من تحريف او تصحيف او تبديل
الثالث عشر حسن البيان زاده في المصباح وذكره اصحاب البديعيات تبعا له وهو كشف المعنى وايصاله
الى النفس بسهولة قال ويكون مع الايجاز والاطناب قال في الايضاح هذا يختلط لانه وظيفة علم البيان
لانه محسن ذاتي والبديع وظيفة البحث عن المحسن الخارجي

وقد وجدت مقصدا بديعا ... سميته التاسيس والتفريعا
قاعدة كلية يمهدها ... يبني عليها شعبة يقصدها
مثاله لكل دين خلق ... وخلق ذا الدين الحيا الموثق

هذا نوع اخترعته لكثرة استعماله في الكلام النبوي ولم ار في الانواع المتقدمة ما يناسبه فسميته التاسيس
والتفريع وذلك بان يمهد قاعدة كلية لما يقصده ثم يرتب عليها المقصود كقوله صلى الله عليه وسلم لكل دين
خلق وخلق هذا الدين الحيا رواه بن ماجه عن انس وقد استعمل صلى الله عليه وسلم مثل هذا في تقريراته
كثيرا فقال لكل نبي حواري وحواري الزبير رواه الشيخان عن جابر لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة
بن الجراح رواه الشيخان عن انس لكل نبي دعوة دعا بها في امته واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي رواه
الشيخان عن انس وابي هريرة رضي الله عنه لكل شي قلب وقلب القران يس رواه الترمذي عن انس لكل نبي
خاصة من اصحابه واني خاصتي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما رواه الترمذي عن بن مسعود لكل نبي
رفيق ورفيقي في الجنة عثمان رواه الترمذي عن طلحة لكل نبي ولاة من النبيين وان وليي منهم ابي
وخليلي ابراهيم رواه احمد عن بن مسعود لكل نبي فتنة وفتنة امتي المال رواه احمد عن كعب بن
عياض لكل نبي مجوس وان القدرية مجوس امتي رواه ابو داود عن حذيفة لكل شي حقيقة وما بلغ
عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه رواه احمد
عن ابي الدردا لكل شي زكاة وزكاة الجسد الصيام رواه بن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه

Copyright © King Saud University